الإمام الباقر عليه السلام يترجم القضايا الأكثر اهمية في حياة الناس من كتاب الله

الباحث
محسن وهيب عبد
جامعة وارث الانبياء – كربلاء المقدسة
mohsenabdnaser@gmail.com

١ـ التعريف بالإمام الباقر عليه السلام:

هناك روايتان في توقيت يوم ميلاد الامام الباقر هما: اولاهما- يوم الجمعة؛ غرة رجب سنة ٥٧هـ، والثانية- ولد الامام الباقر يوم الثالث من صفر سنة ٥٧هـ.

- فقد روى جابر الجعفي قال؛ ولد الباقر أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام، يوم الجمعة غرة رجب سنة ٥٧- سبع وخمسين من الهجرة[١]. وقد ولد الباقر عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض عليه السلام بها سنة أربع عشر ومائة، (وسنه عليه السلام يومئذ سبع وخمسون سنة، وهو هاشمي من هاشميين، علوي من علويين، وفاطمي من فاطميين، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله)[٢].

ويقال: إن **الباقر** عليه السلام هاشمي من هاشميين، وعلوي من علويين وفاطمي من فاطميين؛ لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام، (وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن ابن علي وكان عليه السلام، أصدق الناس لهجة وأحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة)[٣].

وفي دعوات الراوندي: (روي عن **أبي جعفر** عليه السلام قال: كانت امي قاعدة عند جدار، فتصدع الجدار، وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها: (لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط، فبقى معلقا حتى جازته، فتصدق عنها أبي بمائة دينار، وذكرها الصادق عليه السلام يوما فقال: كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها)[٤].

وفي البحار: (**ولد أبو جعفر** عليه السلام سنة سبع وخمسين، وقبض عليه السلام: سنة أربع عشر ومائة، وله سبع وخمسون سنة)[٥].

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قبض **محمد بن علي الباقر**، وهو ابن سبع

وخمسين سنة، في عام أربع عشر ومائة، عاش بعد علي بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة وشهرين)[٦].

• والرواية الاخرى:

(ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر، سنة تسع وخمسين ومضى عليه السلام يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ست عشر ومائة وله سبع وخمسون سنة سمه هشام بن عبد الملك)[٧].

وفي تاريخ الغفاري، (أنه عليه السلام ولد يوم الجمعة غرة شهر رجب المرجب وقال صاحب فصول المهمة: ولد الباقر عليه السلام في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ومات سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة، وقيل ستون سنة ويقال إنه مات بالسم في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك)[٨].

وقال في شواهد النبوة: (ولد الباقر عليه السلام يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة. وقال الشهيد قدس الله روحه في الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين، وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة، سنة أربع عشرة ومائة، وروي سنة ست عشرة، امه عليها السلام ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام)[٩]. وقال السيد بن طاووس في الزيارة الكبيرة: (وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو إبراهيم بن الوليد)[١٠].

٢ـ مراحل عمر الامام الشريف:

عاش **الامام الباقر** عليه السلام، مع جده الحسين الشهيد عليه السلام، أربع سنوات، أي انه كان يتذكر؛ ما كان يسمع ويرى فصول مأساة كربلاء وما جرى عليهم فيها، وقد تركت طابعها في نفس الإمام عليه السلام؛ الذي رافق صور مجزرة الطف، وذل السبي الى الكوفة، ثم الى الشام، وعاش الرزايا كلها لحظة بلحظة. بمعنى انه؛ (عاش عليه السلام بعد الطف؛ تسع عشرة سنة وستين يوماً في ظل والده سيد الساجدين)[١١]، وقد عاش اهات ابيه السجاد عليه السلام، وهو يتذكر دوما ما جرى على ابيه الحسين عليه السلام، وما جرى لعماته واخواته عليهن السلام، وهو يبكي كلما تذكر فرارهن بالبيداء والامام الباقر ينظر ويتأمل اباه في كل تلك الاحوال.

وهل بإمكان الامام؛ أن ينسى حال والده زين العابدين هذه عليه السلام، وهو يبكي حسرة

دوما، لا يطيب له زاد ولا ماء، وكلما نظر إلى عماته وأخواته، يتذكر فرارهن يوم الطف من خيمة إلى خيمة، ومنادي القوم ينادي: أحرقوا بيوت الظالمين؟

كل هذه الذكريات الأليمة تثير أشد الحزن في نفس الامام السجاد فيحزن ويذرف الدموع الحارة، **والامام الباقر** يراقب ويشارك.

لقد بكى السجاد على أبيه الحسين عليه السلام،عشرين سنة حتى قال له مولاه: إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين. فقال عليه السلام تيمنا بيعقوب: (**إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون**)، قال: (إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة)[١٢].

٣ـ الامام الباقر عليه السلام بشارة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله.

والامام الباقر عليه السلام؛ هو من بشر به الرسول صلى الله عليه وآله؛ فقد جاء في الحديث المأثور؛ (عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي قال: (كنا عند جابر بن عبد الله فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي، فضمه جابر إليه، فقال علي لابنه: قبّل رأس عمك، فدنا محمد من جابر فقبل رأسه، فقال جابر: من هذا؟ - وكان قد كفّ بصره - فقال له علي عليه السلام: هذا ابني محمد، فضمه جابر إليه وقال: يا محمد! محمد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ يقرأ عليك السلام، فقالوا لجابر: كيف ذلك يا ابا عبد الله؟)[١٣].

فقال: (كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، والحسين في حجره وهو يلاعبه، فقال؛ يا جابر يولد لابني الحسين، ابن يقال له علي، إذا كان - يوم القيامة - نادى مناد ليقم سيد العابدين، فيقوم علي بن الحسين، ويولد لعلي ابن يقال له محمد، يا جابر إن رأيته فاقرأه مني السلام، واعلم أن بقاءك بعد رؤيته يسير)[١٤].

كان وقت امامة **الباقر** عليه السلام؛ في وقت ضعفت فيه المملكة الاموية، فوجد **الإمام الباقر** عليه السلام فرصة لنشر معارف القرآن، فهو المعصوم المختار والانسان الكامل المكلف بإمامة الامة، وقد ورث علم النبيين، والله تعالى يقول في صفة القران الكريم: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾[١٥].

إن انتهاك اصحاب السقيفة لنهج الاصطفاء والاختيار في يوم السقيفة؛ هو افراغ الاسلام من جوهرة، فالاصطفاء والاختيار هو جوهر الدين وناموس الفطرة التي فطر الله

الخلق عليها، كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى فالله تعالى يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(١٦).

وبسبب اقصاء الامام الحق، والامام المكلف والوصي المختار، وشريك القرآن، عن موقعه في خلافة الرسول صلى الله عليه وآله، وتنصيب من لا دراية له بالقران والتنزيل ونواميس التكوين، افرغ الاسلام من جوهره، وفتح الباب لمن هب ودب ان يلي مهام المصطفى المختار، مما سوغ لكثير من الطغاة والفجرة والظالمين الاستفراد بالثقل الاول(القران الحكيم)، وابعاد الثقل الثاني(العترة الهادية)، في حين اشترط رسول الله صاحب: ان لا يفترق الثقلان ليكونا عاصمين من الضلال معا.

٤ـ الاستفراد بالثقل الاول:

الاستفراد بكتاب الله دون شريكه في عصمة الناس من الضلال؛ تم لمبدأ رفعه ابطال السقيفة وهو: (**حسبنا كتاب الله**)، مما ادى بالناس للجرأة على القران العظيم ليتاولوه وليأطروه . فقد اقصي الثقل الثاني المترجم للقران بالقول والفعل دون تكلف، والمفترض انه لا يفترق عن الثقل الاول في عصمة الامة افرادا وجماعات.

نعم؛ فالثقل الثاني؛ اقصيّ الى موضع لا يمتلك معه القرار الميداني، حيث يترجم في الاقوال والافعال، وعندها من يصحح للمنحرف؟ ومن يرد على المجترئ؟ اذا كان ذلك المجترئ هو في موضع القرار والسلطة؟!

فعن أبي خالد الكابلي قال: (سألت **أبا جعفر** عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ فقال: يا أبا خالد النور والله؛ الائمه عليهم السلام. يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار و هم الذين ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم و يغشاهم بها)(١٧).

٥ـ نور الامامة والعصمة(بحث علمي)(١٨):

الإمامة الحق هي نتاج العصمة في التكوين، وتعتبر العصمة؛ نور يكتمل به العقل، فالعصمة؛ هي غاية كمال خلق الله وبرئه وتصويره، فهي الكمال الكوني والغاية التي يتم عندها الكمال اذا كان سريان المخلوقات الى الكمال دوما. وهذا يمكن ادراكه والتحقق منه

بملاحظة الواقع الكوني؛ وتتبع التكامل في سريان الكائنات، حيث نجد ان كل المخلوقات دون المعصوم تعاني قصورا ذاتيا والملاحظة هكذا: مادة، فحياة، فعقل، فنبوة:

- فالمادة؛ تعاني قصورا ذاتيا، وهو كما يعرّفه علماء الفيزياء و الطبيعة: (ان الجسم المادي قاصر عن التأثير في ذاته مالم تؤثر في قوة خارجية).
- والحياة؛ اكمل من المادة، حيث يرتفع القصور الذاتي في الاحياء ليثبت بدله قصور حيوي ذاتي يتمثل بالغرائز، حيث لا يستطيع الكائن الحي من تجاوزها.
- والعقل؛ اكمل من الحياة حيث يرتفع تأثير الغرائز بالعقل، فيهذبها ويوجهها ويعرف كمال العقل بمقدار عقله للغرائز أي ربطها.
- والنبوة؛ اكمل من العقل، حيث ترتفع جميع القصورات الذاتية المادية والحياتية والعقلية، فالعقل كمال الخلقة والتكوين.

وعلم أئمة أهل البيت عليهم السلام؛ يحصل خارج تلك القصورات، لان تكوينهم مطهر بأراده الله تعالى لأجل هذه المهمة (الامامة)، فعلمهم لا يخرج من دائرة السنن الكونية المستطيلة في الوجود، المهيمنة عليه، النافذة به، فالوحي بالنسبة لهم علم لا تشوبه القصورات التي تصيب الاخرين فيحصلون على الحقائق والوقائع. اليس القران تبيانا لكل شيء؟: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[١٩]. أليس في القرآن علم ما كان وما يكون، وفصل ما هو كائن؟ اليس ال محمد المطهرين بإرادة الله تعالى هم أولى بكتاب الله، فهم ممن أنزل في بيوتهم وزقوا علمه مع اللبن زقاً؟.

٦ـ مدرسة الامام الباقر عليه السلام:

مدرسة الامام لم تقتصر على علم خاص، بل اهتمت بجميع العلوم العلمية والفكرية والاجتماعية والأدبية والتاريخية.. وكان المؤسس الأول لها أمير المؤمنين عليه السلام، ثم تعهدها من بعده الأئمة الطاهرون من ولده.

(وقد نمت وازدهرت في عهد حفيده **الإمام الباقر** عليه السلام، قام برعايتها خير قيام حتى باتت معروفة على صعيد العالم الإسلامي مما جعل العلماء يلتفون حوله من كل حدب

وصوب، وينهلون من نمير علومه ومعارفه وحكمه وتفسيراته. وقد روى عنه مجموعة كبيرة من العلماء الثقات علوماً كثيرة من جميع نواحي الاختصاص)[٢٠].

(نقل بعض من شاهده في الحج قال: انثال عليه الناس يستفتونه عن المعضلات ويستفتحون أبواب المشكلات فلم يرم حتى أفتاهم من ألف مسألة ثم نهض يريد رحله)[٢١].

قال **الامام الباقر** عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٢٢].

عن ابن عباس عن الإمام علي عليه السلام قال: **(أنا ذلك الإمام المبين)**[٢٣]. ترى هل يستطيع أحد أن يقولها غيره!!.

وقد مرّ معنا في تفصيل معاني الإمامة ذكرنا إمام الحياة الذي هو مركب ال (DNA) في الخلايا الحية، حيث يضم من خلال تصميمه التركيبي الرباني (خريطته) كل معاني وتوجيهات وتوقيتات وصفات الحياة.. ولذا فهو يسمى؛ شفرة الحياة كلها.

هذا مثال مادي واضح لمعنى الإمام المبين الذي يحصي كل شيء عن معاني الحياة فقط.

(عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: ((لّما أُنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾؛ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله، هو التوراة؟ قال: لا، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا، إنّه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء))[٢٤].

(وفي تفسير علي بن إبراهيم عن ابن عبّاس عن أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام أنّه قال: ((أنا والله الإمام المبين، أُبيّن الحقّ من الباطل، ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله))[٢٥].

(فمع أنّ بعض المفسّرين من أمثال ((الآلوسي))، قد استاء كثيراً من عملية نقل أمثال هذه الروايات من طرق الشيعة، ونسبهم لذلك إلى عدم المعرفة والإطلاع وعدم التمكّن من التّفسير، إلاّ أنّه بقليل من الدقّة يتّضح أنّ أمثال هذه الروايات لا تتنافى مع تفسير ((**الإمام المبين**)) بـ((اللوح المحفوظ)). بلحاظ أنّ قلب الرّسول صلى الله عليه وآله بالمقام الأوّل، ثمّ يليه قلب وليّه، ويعتبران مرآة تعكس ما في اللوح المحفوظ. وإنّ الله سبحانه وتعالى يلهمهم القسم الأعظم ممّا

هو موجود في اللوح المحفوظ، وبذا يصبحان نموذجاً من اللوح المحفوظ، وعليه فإنّ إطلاق ((**الإمام المبين**)) عليهما ليس بالأمر العجيب، لأنّهما فرع لذلك الأصل، ناهيك عن أنّ وجود الإنسان الكامل - كما نعلم - يعتبر عالماً صغيراً ينطوي على خلاصة العالم)[٢٦].

وفي الإنسان فإن كل كيانه يحصيه عقله وفي أكمل العقول الذي هو الإمام علي والذي هو بنص الكتاب والسنة كنفس النبي صلى الله عليه وآله الإنسان الكامل، فإنه الإمام المعصوم المبين عليه السلام الذي أحصى الله فيه كل شيء. قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه وجميع شأنه لفعلت...إلى آخر الخطبة)[٢٧].

٧ـ وجوب معرفة الامام لازمة:

اكد **الامام الباقر** عليه السلام في تفسير قوله تعالى "**يختص برحمته من يشاء**". (روي ايضا عن علي عليه السلام، **وابي جعفر الباقر** عليه السلام انه أراد النبوة)[٢٨].

وللإمام **الباقر** عليه السلام أخبار كثيرة بشأن وجوب معرفة الامام الحق نذكر منها:

- روى جابر الجعفي قال: سمعت **أبا جعفر** عليه السلام يقول: (وإنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف إمامه من أهل البيت، ومن لا يعرف الله عز وجل، ولا يعرف الإمام من أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله)[٢٩].

في قوله تعالى: **(يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب عن وجهه خسر الدنيا و الآخرة)**[٣٠].

" قال زرارة: سألت عنها **أبا جعفر** عليه السلام فقال: هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكوا في محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به، فتكلموا بالإسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(فمن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب عن وجهه خسر الدنيا و الآخرة)[٣١] وأقروا بالقرآن، وهم في ذلك شاكون في محمد صلى الله عليه وآله، وما جاء به وليسوا شكاكا في الله، قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ يعني على شك في محمد وما جاء به صلى الله عليه وآله ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ يعني عافية في نفسه وماله، وولده ﴿اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ ورضي به ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاء، في جسده أو ماله؛ تطير وكره المقام على الاقرار

بالنبي فرجع إلى الوقوف والشك، فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به[٣٢].

- وأيضاً عن زرارة، عن **أبي جعفر** عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قال: هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن محمدا رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: ننظر فإن كان غير ذلك نظرنا، قال الله عزّ وجل: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ يعني عافية في الدنيا ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاء في نفسه وماله ﴿انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ انقلب على شكه إلى الشرك ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ * يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ﴾[٣٣] قال: ينقلب مشركا يدعوا غير الله ويعبد غير الله[٣٤]، فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن فيصدق ويزول عن منزلته من الشك إلى الايمان، ومنهم من يثبت على شكه، ومنهم من ينقلب إلى الشرك)[٣٥].

لقد اهتم **الإمام الباقر** عليه السلام بالإمامة كعقيدة اساسية في دين الله تعالى، لأنها اصل في الفطرة وسنة في التكوين؛ الاعتقاد بها يمنع انحراف الدين، كما انه عليه السلام بين - كما يجب - من هم الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام، وحتمية توأمتهم مع كتاب الله تعالى، وأنهم أمان أهل الأرض، وبهم يستدفع البلاء، وينزل الغيث وتخرج بركات الأرض.

٨ـ أثر معرفة الإمام وعدم معرفته:

عن الامام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾؛ الذي لا يعرف الإمام)[٣٦]. وتوكيدا على هذا المعنى، تظافرت اقوال الائمة عليهم السلام: فقد قال الإمام علي عليه السلام: (عليكم بطاعة من لا تعذرون في جهالته)[٣٧].

وعن **الإمام الباقر** عليه السلام: (إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت)[٣٨].

هناك روايات مؤكدة عن **الامام الباقر** في بيان قراني كفلق الصبح، (ان من يعبد الله بدون معرفة لإمام زمانه المنصوب من قبل الله؛ فانه ان مات على هذه الحال مات مية كفر

ونفاق). وسناتي على صحيحات الامام الباقر عليه السلام والائمة بهذا الشأن:

أولاً: صحيحة محمد بن مسلم قال: سمعت **أبا جعفر** عليه السلام يقول: (كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله؛ فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لأعماله - إلى أن قال - وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق. واعلم يا محمد أن أئمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها **(كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد)**[٣٩].

ثانياً: صحيحة زرارة عن **أبي جعفر** عليه السلام قال: (بني الاسلام على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن - إلى أن قال - ذورة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضي الرحمن **الطاعة للامام** بعد معرفته، أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان)[٤٠].

ثالثاً: صحيحة عبد الحميد بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام وهي تعضد ما قرره **الباقر** عليه السلام قال: (والله لو أن إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه. ذلك ولا قبله الله عز وجل، وما لم يسجد لادم كما أمره الله عز وجل أن يسجد له، وكذلك هذه الامة العاصية المفتونة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبيهم صلى الله عليه وسلم لهم، فلن يقبل الله لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من حيث أمرهم ويتلوا الامام الذي أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم)[٤١].

رابعاً: صحيحة جابر عن **أبي جعفر** عليه السلام قال: (من لا يعرف الله وما يعرف الامام منا أهل البيت، فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا)[٤٢].

خامساً: صحيحة مرازم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بال اقوام من امتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم

وتهللت وجوههم، وإذا ذكرت وأهل بيتي اشمأزت قلوبهم وكحلت وجوههم، والذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا لقى الله بعلم سبعين نبيا ثم لم يأت بولاية ولي الامر من أهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا)[٤٣].

وعن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت **أبا جعفر محمد بن على الباقر** عليه السلام يقول: "[كل] من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله تعالى فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير، والله شانئ لأعماله، ومثله كمثل شاة من الانعام ضلت عن راعيها أو قطيعها، فتاهت ذاهبة وجائية، وحارث يومها، فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها، فحنت إليها، واغترت بها، فباتت معها في ربضتها، فلما أصبحت وساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرة، تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بسرح غنم [آخر] مع راعيها، فحنت إليها، واغترت بها، فصاح بها راعى القطيع أيتها الشاة الضالة المتحيرة إلحقى براعيك وقطيعك فإنك تائهة متحيرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة، متحيرة، تائهة لا راعى لها يرشدها إلى مرعاها، أو يردها إلى مربضها، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها، وهكذا والله يا ابن مسلم من أصبح من هذه الامة لا إمام له من الله عز وجل أصبح تائها متحيرا، ضالا، إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمد أن أئمة الحق وأتباعهم هم الذين على دين الله، وإن أئمة الجور لمعزولون عن دين الله وعن الحق"[٤٤].

وعن محمد بن مسلم عن **أبي جعفر** عليه السلام قال: قلت له: "أرأيت من جحد إماما منكم ما حاله؟ فقال: من جحد إماما من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الاسلام، لان الامام من الله، ودينه [من] دين الله، ومن برئ من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع أو يتوب إلى الله [تعالى] مما قال".

(عن صفوان، عن ابن مسكان قال: "سألت الشيخ [عليه السلام][٤٥] عن الائمة عليهم السلام، قال: من أنكر واحدا من الاحياء فقد أنكر الاموات"[٤٦].

وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى.. عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٤٧] فقال عليه السلام: طاعة الله ومعرفة الإمام[٤٨].

وقال الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، (روى أصحابنا عن أبي **جعفر الباقر** عليه السلام أنه قال كانوا قبل نوح أمة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين و على هذا فالمعنى أنهم كانوا متعبدين بما في عقولهم غير مهتدين إلى نبوة و لا شريعة ثم بعث الله النبيين بالشرائع لما علم أن مصالحهم فيها ((**فبعث الله**)) أي أرسل الله ((**النبيين مبشرين**)) لمن أطاعهم بالجنة ((و منذرين)) لمن عصاهم بالنار ((**وأنزل معهم الكتاب**)) أي أنزل مع كل واحد منهم الكتاب)[٤٩].

٩ـ الامام الباقر يعرف معنى تحريف القران:

نفصل رسالة **الامام الباقر** عليه السلام الى سعد الخير بهذا الصدد، وكل الجوانب التي تحيط بموضوع التحريف الذي اصاب كتاب الله القويم.

فرسالة **الامام الباقر** على ايجازها؛ الا انها اشارت الى الخطر الي احاط بالقران من خلال اعداء الله، والجهال الذي استولوا بالسلطة والسلطان على رسالة القران، وتنصبوا على تنفيذه وفقا لقصورهم وجهلهم وتدني معرفتهم.

اعتبر **الامام الباقر** عليه السلام؛ ان نبذ الكتاب ليس بإقامة حروفه كما نزلت، بل حرفوا حدوده؛ أي اولوه بما يخرج او ينقص عن حده في التعريف والتشخيص والتشريع والبيان، دون رعاية لكونه الثقل الاكبر، الذي يحتاج الى الثقل الاصغر لبيان تلك الحدود.

لقد ذم **الإمام الباقر** المحرفين لمعاني آياته دون جروفه لكتاب الله، وهم الذين يؤولون آياته حسب أهوائهم. فقد كتب عليه السلام في رسالته إلى سعد الخير: (وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه، وحرفوا حدوده، فهم يرونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية)[٧].

١٠ـ الامام الباقر عليه السلام وقصة الخلق

في كتاب التوحيد بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال: (سئل **ابا جعفر** عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ قال: يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم، وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار، جدد الله عالما غير هذا العالم، وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه،

وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تظلهم، لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم؟ بلى والله لقد خلق الف الف عالم، والف الف آدم، انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين)[٥٠].

وفي التفسير الآصفي: (في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾: أفعجزنا عن الأبداء حتى نعجز عن الإعادة، ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أي: هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الأول، بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف، لما فيه من مخالفة العادة. قال(**الامام الباقر**)عليه السلام: (تأويل ذلك: أن الله تعالى إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم، وسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، جدد الله عالما غير هذا العالم، وجدد خلقا من غير فحولة ولا إناث، يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تظلهم، لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد، أو ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم! بلى والله لقد خلق ألف ألف عالم وألف ألف آدم! أنت في آخر تلك العوالم، وأولئك الآدميين)[٥١].

عن جابر بن يزيد قال: سألت **أبا جعفر** عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ فقال: يا جابر تأويل ذلك أن الله عزّ وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، جدد الله عزّ وجل عالما غير هذا العالم، وجدد خلق من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه، و خلق لهم أرضا غير هذه الارض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تظلهم، لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم؟ بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين[٥٢].

اذن؛ ما المانع ان يكون معنى الآية؛ (**كما بدأنا اول خلق نعبده**)؛ هو اشارة تكرار الخلق على نمط خلق الكائنات كلها بما فيها الكون؛ فالكون انما هو نمط، هكذا: دنيا، قيامة، جزاء. ثم خلق جديد ايضا؛ دنيا، قيامة، جزاء؛...وهكذا.

والا فان السؤال: هل بعد القيامة والجزاء تغلق ابواب الفيض والرحمة الالهية في الكون والتكوين والخلق والخلائق؟؟. أفلا خلق ولا دنيا، ويبقى الله تعالى بلا فعل، ولا

وظائف له ولملائكته؟

إن وجود نسق كوني نمطي هو جزء من تفسير **الباقر** عليه السلام، وواقعي موضوعي للآيات التالية تفتح افاق للتفسير المعيّر المضبوط الموثوق:

١- قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (ق: ١٥)؟ يعني ما الذي يلبس عليكم ان تعلموا ان هناك خلق جديد؟ ما دامكم ترون ان خلقكم لم يكن ليعيً الله تعالى؟!

٢- ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٤).

سواء في الاخرة او في خلق جديد لأناس، وكائنات جدد وسماوات اخرى، فذلك فعل الخلق، **(وكنا فاعلين)** هي ما يخبرنا به الله تعالى عن ذاته وصفاته، فليس هو من الخاملين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

٣- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (إبراهيم: ١٩). والحق هو الصدق الثابت في واقع الوجود واضح بيّن في الخلق والتكوين وهما ليسا لغير الله تعالى، والخلق الجديد عنوانهما.

٤- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾ (الإسراء: ٩٩).

بيان واضح لتوكيد تكرار قدرة الله تعالى في التكوين الجديد دوما، ولئلا يشك احد في ان الله تعالى غير قادر بان لا يخلق غيرهم خصوصا وهم باجل لا ريب فيه.

٥- ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (يس: ٧٨، ٧٩).

ليس في خلق الناس واعادة العظام وهي رميم، بل الله تعالى بكل خلق عليم.

٦- ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (غافر:٥٧). وهو

محكم قوله تعالى ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس، فإنما الناس نمط تكويني واحد بسيط من خلقهما وقياسا بخلقهما.

٧- ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (فصلت:٩).

إن اليومين هما نمطا التكوين الاول؛ وهما؛ نمط الطاقة، ونمط المادة، وهما نمطا سائر الاجرام السماوية التي تقدر بالمليارات، فما الذي يمنع الفكر من يرى تلك القدرة اللامتناهية ان تنجز مليارات العوالم من خلق الله ومن البشر وغيرهم.

وهناك آيات تحتاج الى تأمل في موضوع الخلق الجديد كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود: ١٠٦ - ١٠٨).

فإمكان ديمومة السموات والارض، أو انهائهما بيده سبحانه وتعالى بقوله تعالى: ﴿مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾، فهو سبحانه الحق وما يريده الحق وما يفعله الحق وحيث تكون مشيئته يكون الحق.

القصد هو؛ ان لا نلبس على انفسنا؛ فنحن فيما نرى من باصرة قاصرة، واذن صماء الا في حدودها الضيقة.. ولنرى الصدق والحق في آيات الله تعالى فهي محض الحق والهدى واننا محدودون وخلق الكائن والله تعالى كثير ومتكرر في انماطه ولا يفنى الا ما شاء الله تعالى.

١١ـ خلق الانسان سبق خلق ادم في تقدير الله (في عالم الخلق):

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ (المؤمنون: ١٢-١٣).

فالخلق جاء على الترتيب؛ خلق الانسان من طين ثم جعله في نطفة تخرج مخلوقا كاملاً من الارحام، ولابد ان ننتبه هنا الى ان خلق الانسان اعم من خلق ادم واسبق منه، بمعنى انه كان في تقدير الله ان خلق الانسان كائنا ارضيا منها واليها: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ (طه: ٥٥).

فادم خلق مصطفى على العلمين من خلق الناس ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (*) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣٣، ٣٤)، فمن خلق الانسان خلق مصطفون لمهام الخلافة على الارض؛ والانسان بكل مصاديقه ابنا للارضين، سواء كانت ارضنا هذه، أو أراض أخرى في السموات الواسعة جدا.

وهذا علم ظاهر واضح بيّن من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ (المؤمنون ١٢-١٣).

لاحظ تقرير السيد محمد حسين الطابطبائي قدس سره في (تفسير الميزان) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (المؤمنون - ١٢):

((... وظاهر السياق أن المراد بالإنسان هو النوع، فيشمل آدم و من دونه، و يكون المراد بالخلق؛ الخلق الابتدائي الذي خلق به آدم من الطين، ثم جعل النسل من النطفة، وتكون الآية وما بعدها في معنى قوله: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ السجدة: ٨.

ويؤيده قوله بعد: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ إذ لو كان المراد بالإنسان ابن آدم فحسب و كان المراد بخلقه من طين انتهاء النطفة إلى الطين لكان الظاهر أن يقال: ثم خلقناه نطفة كما قيل: ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة إلخ.

وبذلك يظهر أن قول بعضهم: إن المراد بالإنسان جنس بني آدم، وكذا القول بأن المراد به آدم عليه السلام غير سديد.

وأصل الخلق كما قيل التقدير يقال: خلقت الثوب إذا قسته لتقطع منه شيئا من اللباس فالمعنى ولقد قدرنا الإنسان أولا من سلالة من أجزاء الأرض المخلوطة بالماء.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ النطفة القليل من الماء و ربما يطلق على مطلق الماء والقرار مصدر أريد به المقر مبالغة والمراد به الرحم التي تستقر فيها النطفة، والمكين المتمكن وصفت به الرحم لتمكنها في حفظ النطفة من الضيعة والفساد أو لكون النطفة مستقرة متمكنة فيها.

والمعنى ثم جعلنا الإنسان نطفة في مستقر متمكن هي الرحم كما خلقناه أولا من سلالة من طين أي بدلنا طريق خلقه من هذا إلى ذاك))[٥٣].

فإذن؛ هو امر مقرور في تفاسير مفسرينا ايضا طبقا لقول ائمتنا عليهم السلام. ولهذا نتساءل؛ ما المانع من تكرر النمط الخلقي هذا وفقا لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ (المؤمنون ١٢-١٣)؟!. وما المانع من وجود اناس اخرين نسلا لأوادم كثر غيرنا، وفي أراضٍ كثر غير ارضنا؟!

واذن: فما المانع من تكرر عالمنا هذا بذات الشروط؛ خصوصا والسنن الكونية واحدة (العرش نفسه)، والأنماط الكونية واحدة والقوى المنجزة للكائنات واحدة؟

١٢- **النتيجة**؛ لهذه الحقيقة القرآنية التي اطلقها **الامام الباقر** عليه السلام معنى كبير في قصة الخلق، فالإنسان يشمل ادم ودونه. ففي عالم الخلق، خلق الانسان من طين الارض، ثم الله تعالى اصطفى ادم من الانسان ليكون خليفة في الارض.

وفي ذات العالم (عالم الخلق) الذي لا يشوبه نقص ولا عتمة؛ كان من المؤكد ان الارض المختارة كانت لابد ان تكون بنظام الجنان لتستقبل المخلوق الخليفة المجعول، بما يليق بكرم الخالق وجماله وجلاله من جانب وبما يناسب الخليفة المختار من جانب اخر، فكانت الارض الجنة، وكان المصطفى ادم صنيعة معدلة بيدي[٥٤] لخالق البارئ المصور الذي يقل للشيء كن فيكون: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (ص:٧٥).

إذن، قبل عشرات القر وتعلمنا الامام **الباقر** عليه السلام؛ ان الله تعالى لم يخلق ادما واحدا وانما كان هناك الف الف ادم، وليس هذا فقط، بل ان هناك الف الف عالم قبل عالمنا هذا أو معه..

وهذا علم مجمل لم بيت وغر لاحد غيرنا في هذا العالم، على هذه المسافة العائرة من الزمن، انه رفد المعصوم، الذي هو رفد الله الصانع الاوحد في هذا الكون.

كان هذا على بعد (١٤٠٠) سنة، في حين ونحن الان تبلغ حضارة في قمة الحضارة، لم نطلع منها الا على الظنون في قصة الخلق لولا نعلم شيئا عن الالف الف ادم الذين سبقونا.

اذن؛ ايب رزية اصابت الاسلام بل الانسانية كلها بإقصاء العلماء الربانيين من ال المصطفى من امثال **الباقر** عليه السلام من مناصبهم التي نصبهم الله فيها؟!

علينا ان نتصور، كيف سيكون العالم بحضارة تولى التأسيس لها من امثال الباقر عليه السلام)، واي درجة من الرقي نصل ان كان قد تولى دفة الامور المعصومون علي وابناؤه عليهم السلام منذ ذلك الوقت.

لقد فقد العالم باقصاء ال محمد صلوات الله عليهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها، فقدوا خيار الله تعالى لهم الذي هو محض خير ومحض رحمة.

وإذا كان السريان؛ سنة كونية؛ حاكمة نافذة مهيمنة في الوجود، وانماط الوجود ستة، فما المانع من ان يتكرر العالم بنفس سنن الله وانماط خلقه؟؟؟

وإذا كان النسق الكوني، الذي يجسد مشيئة الله وارادته يقوم على ستة انماط وثماني سنن فبديهي ان يتكرر الخلق بهذا النسق الكوني.

إن التعريف بوجود الف الف عالم من قبلنا، وان الله تعالى مريد فعال دوما، معلومة تعطي لمعنى الخلق النمطية والتكرار وفق نسق كوني يجسد ارادة الله تعالى في الكون، وتفسر معنى الخالقية؛ بالقدرة والدوام، وكل الصفات الحسنى لله تعالى.

وهي معلومة تتوافق مع معاني الامامة، باعتبارها ميزة الكمال في وجود الموجود، فهي غاية كمال الوجود والس تسعى اليها كل الموجودات، ولامعنى للوجود بدونها.

والعدل؛ هو نظام قيمومة الوجود والموجودات.

وبهذه المعلومة يصير التوحيد؛ امر قائم بديهي في الكون، تبرزه وحدة الانماط ووحدة السنن ووحدة الشروط الكونية.

ومعلومة الالف عالم توكيد، المعاد، فهو خاتمة لكل من كان ويكون لإرادة الله بأمر الله تعالى(كن)، فلابد ان الجنة حق قائم، والنار حق قائم، والقيامة كذلك والحساب جاري، كل ما يتحدث عنه القران بالمضارعة هو حق قائم.

ونرى في تلك المعلومة؛ ان الطاعة لله تعالى؛ هي وجه اخر لوجود اي كائن؛ لأنها تعني

حسب ما وجه به الامام الباقر عليه السلام؛ فهي **استجابة الموجود لنظام وجوده.**

والبلاء، هي حال الكائنات القائمة دوما. تفاعلات، وتعارض، ومصائب، ومفاجآت، واما السريان النمطي، فهو صفة بديهية لنافذ ارادة الله تعالى في خلقه، فكل ما في الكون يسري من علة واحدة (الرحمة) إلى غاية واحدة (الكمال).

ويعلمنا عليه السلام؛ ان رحمة الله واسعة سعة الوجود وتكثره وتكرره، فهي علة الوجود والموجودات، مثلما يكون السريان الى الكمال واقعا يفسر الطبيعة النمطية لحركة الكون المتصاعدة للكمال، حيث وجهه الكريم جل وعلا.

تأكيد الامام الباقر عليه السلام على عقيدة الولاية:

- وفي الكافي، والاختصاص، وتفسير العياشي، عن **الباقر** عليه السلام: في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾ الآية في حديث قال: هم و الله يا جابر أئمة الظلمة و أشياعهم، و في رواية العياشي: و الله يا جابر هم أئمة الظلم وأشياعهم)[٥٥].
- وعن الامام **الباقر** عليه السلام: في قوله تعالى: "**فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين**" قال المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام. أقول: و رواه العياشي، عنه عليه السلام و رواه في روضة الواعظين، عن **الباقر** عليه السلام قال: المؤذن علي عليه السلام.
- وفي المعاني، بإسناده عن جابر الجعفي عن **أبي جعفر** محمد بن علي عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة منصرفه من النهروان و بلغه أن معاوية يسبه و يعيبه و يقتل أصحابه فقام خطيبا، و ذكر الخطبة إلى أن قال فيها: وأنا المؤذن في الدنيا و الآخرة قال الله عز و جل: (**فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين**) أنا ذلك المؤذن، و قال: "**و أذان من الله و رسوله**): قال الامام أنا المؤذن بذلك الأذان بقرينة صدر الكلام و يشير عليه السلام به إلى قصة آيات البراءة)[٥٦].
- في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٥٧]، **قال الباقر** عليه السلام: فينا نزلت والله المستعان)[٥٨].

- في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾: في الكافي، والعياشي: عن **الباقر** عليه السلام إيانا عنى خاصة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا)[٥٩][٦٠].

- في تفسير قوله تعالى: **(انما انت منذر ولكل قوم هاد)**؛ قال الامام **ابو جعفر الباقر** عليه السلام في تفسيرها: المنذر رسول اللّه ،والهادي علي ، ثم قال: واللّه ما زالت فينا الى الساعة)[٦١].

- وجاء عن الامام **الباقر** عليه السلام انه قال: (نزل القرآن أثلاثا ثلث فينا وفي محبينا، وثلث في أعدائنا وأعداء من كان قبلنا، وثلث سنن وأمثال، ولو ان الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السموات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها هم منها في خير أو شر)[٦٢].

- (عن عبدالرحيم القصير، عن **أبى جعفر الباقر** عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعلى الهادي، أما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا إلى الساعة)[٦٣].

- ففي الكافي للكليني؛ (عن أبي بصير عن **الإمام الباقر** عليه السلام: كنت عنده جالساً، فقال له رجل: حدّثني عن ولاية عليّ، أمن اللّه، أو من رسوله؟! فغضب، ثمّ قال: ويحك، كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله أخوف للّه من أن يقول ما لم يأمره به اللّه!! بل افترضه كما افترض اللّه الصلاة والزكاة والصوم والحجّ)[٦٤].

(وعن الإمام الصادق ابن **الامام الباقر** عليه السلام: (ولايتي لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أحبّ إليّ من ولادتي منه؛ لأنّ ولايتي له فرض، وولادتي منه فضل)[٦٥].

- وعن **الإمام الباقر** عليه السلام (في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، قال: عن ولاية عليّ)[٦٦].

- ويؤكد الامام **الباقر** ان ولايتهم خاتمة الفرائض:

فعن **الإمام الباقر** عليه السلام: (كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأُخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[٦٧]. قال **أبو جعفر** عليه السلام: يقول اللّه عزّ وجلّ: لا أُنزل عليكم بعد هذه فريضة؛ قد أكملت لكم الفرائض[٦٨].

- وأيضاً عن **الامام الباقر** عليه السلام: (آخر فريضة أنزلها اللّه الولاية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾؛ فلم يَنزل من الفرائض شيءٌ بعدها حتى قبض اللّه رسوله صلى الله عليه وآله[٦٩].

وفيا يلي نورد بحثا علميا قرآنيا يفصل معاني اقوال **الامام الباقر** عليه السلام هذه، تطابقا مع القران والسنة الصحيحة ومع الا لمعايير العلمية للتوثيق التي اقرها الله ورسوله والتي فصلنها في الفصل السابق بما لا يقبل الشك.

١٣ـ الامام الباقر عليه السلام من القران: الولاية اهم العقائد الضابطة لصحة الدين:

أن الولاية هي اهم عقائد الاسلام، التي اكتمل بها الدين.. قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٧٠]. ثم هل الدين الحق الا ولاية الله الحق السارية الحاكمة النافذة في الارض؟ وهل صدق الطاعة الا التناسق مع واقع مشيئة الله تعالى في العباد؟!

ربما يكون سبب قطعية آيات الولاية بدلالاتها هو لأنها جاءت مترابطة مع وقائع متميزة في واقع الناس على سطح الارض، ولتأكيدها لشخص الولى او الاولياء المرضين.. لان الولاية تقترن بالزعامة ثم بالسياسة وما اقترن شيء بالسياسة الا وضاع معناه بمعاني السياسة التي في الغالب نراها تتحول عن ملاكها العدل - كما يصفها الامام علي عليه السلام - الى ما نرى مما يقوم به الساسة من الكيد والمغالبة والغش والمكر والتآمر... وغيره من طبيعة السياسيين الى حيث تتحقق اهدافهم وغايتهم في السلطة وبلوغ السلطان.. وهذا ديدن السياسة على مر التاريخ، حيث عند ابناء السياسة؛ (الملك عقيم)، وقد وجدنا السياسيين يبيعون كل مقدس وكل معنى انساني راق من اجل هذا الملك العقيم، فيقتل الاخ اخاه

والاب ابنه او ربما الابن اباه من اجل ان يعتلي سنام الملك او السلطة، وجلهم يبيع دينه من اجل المنصب!!

ولهذا السبب ولأجل اتمام الحجة على الناس؛ اخذت الولاية دون غيرها من العقائد من القران الكريم واقع الصراحة والجهر والتشخيص، يعاضده من سنة النبي صلى الله عليه وآله نفس الاصرار في الصراحة والقصد والتشخيص للولي من بعده ولمعاني ولايته في وصف يصل حد تشخيص المارقين والمنشقين على الوصي بل ومن يقتل الولي الحق وأين ومتى!

وهذا الواقع الذي تصرح به سنة النبي صلى الله عليه وآله، يحكيه ويؤكده ايضا التاريخ بطوله وعرضه، بل انما التاريخ كله يحكي واقع الانقلاب على الولاية الحق سواء ما نجده في قصص الانبياء او في سيرة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، وكذلك سيرة ائمتنا عليهم السلام حيث قضوا كلهم قتلا بحد السيف او غيلة بالسم، لا لشيء الا لانهم يمثلون واقعا حقيقيا ومصداقا لولاية الله تعالى على الناس مجسدا على الارض. والا فليجبني احد عن سبب انهاء حياة الائمة المعصومين غيلة بالقتل او السم مع سلمية منهجهم وطلبهم العافية؟؟؟

وبالرغم من ان التاريخ كتب بأيدي اتباع الساسة الظلمة وخدام البلاط ومرتزقته، الا انه واضح جدا في بيان سبب اغتصاب حق اهل البيت في الولاية كما هو واضح في تفسير لآيات الولاية وسنة الولاية المعصومة وما يعتريها.

وإذا اعتبرنا بمعاني الولاية للتفسير الواقعي باعتبار الدين - كما هو مفترض - جاء ليؤسس لولاية الله تعالى الحق النافذة الحاكمة المهيمنة المستطيلة بين عباده بتكليف انبياء ورسل وائمة معصومين رفع عن عقولهم القصور بقوة الوحي الذي هو روح من امر الله تعالى، فكانوا هم الاولياء والقادة والسادة والقدوات الحسنات، بينما الواقع والتاريخ يحكي قصة الحرب الضروس التي شنها الساسة واحباب الملك والزعامة على الاولياء الصالحين والائمة المعصومين دون ذنب جنوه حتى قضوا كلهم قتلا وسما وتشريدا كما هي سيرة اهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم.. اذن فما حدى مما بدى؟

١٤- اين هي ولاية الله الحق التي يفترض ان النبي اسسها؟ واين الولاية التي اكتمل بها الدين؟

هل هي في واقع الايديولوجية الوهابية التكفيرية التي طرأت متأخرة لتدعي انها

وحدها التي تمثل الاسلام والناس من غيرهم كفار لابد ان يموتوا؟!؟!

أو ان الولاية فقط لإصحاب الاجندات المجهولة التي يحتكر تنفيذها داعش والقاعدة والنصرة وغيرهم من المشبوهين الذين يريدون فرضها على العالم بالتفجير وتفخيخ السيارة واكل القلوب والكبود وسبي النساء وبيعهن في اسواق النخاسة والتمثيل بجثث الضحايا؟

أو ان ولاية الله في الارض هي من يتولاها الظواهري ويفتي بقتل الجميع حتى التكفيريين من غير اتباعه حيث يظن انهم الوحيدون القابضون على ولاية الحق وبتفويض من عنده سبحانه وتعالى.

والولاية؛ وكما سنرى من خلال البحث ان شاء الله تعالى؛ انها عقيدة من اهم العقائد التي يقوم بها وعلى اساسها الدين الحق وتتفرع عليها ومنها عقائده وضوابط صحته ومعايير تقويمه، وعليه فمعظم آيات الكتاب الحكيم والأحاديث النبوية وسنة المعصومين تؤكد كثيرا على اهمية الولاية ولا بدية صحتها ليصح الدين من الناس، وبغير صحتها لا صحة للدين على الاطلاق.

جاء في أمالي المفيد: (عن ابن عباس قال قال رسول الله ص أيها الناس الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله بودنا دخل الجنة بشفاعتنا فو الذي نفس محمد بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفتنا وولايتنا)[٧١].

وفي أمالي الطوسي: (عن أبي حمزة الثمالي، قال قال لنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أي البقاع أفضل فقلت الله و رسوله و ابن رسوله أعلم. فقال إن أفضل البقاع ما بين الركن و المقام، و لو أن رجلا عمر ما عمر نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، يصوم النهار و يقوم الليل في ذلك الموضع، ثم لقي الله بغير ولايتنا، لم ينفعه ذلك شيئا)[٧٢].

ذلك لان ولايتهم محض طاعة لله فقد جاء في أمالي المفيد: (عن محمد بن شريح قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول إن الله فرض ولايتنا و أوجب مودتنا والله ما نقول بأهوائنا ولا نعمل بآرائنا و لا نقول إلا ما قال ربنا عزّ وجل)[٧٣].

فما جاء الدين الاسلامي الا ليؤسس لولاية الله تعالى العدل والرحمة وبوارا الظالمين ونبذهم وفق نموذج انساني معصوم اختاره الله تعالى وهداه وكلفه بهذه المهمة، والارض اليوم

في واقعها لا زالت تنتظر ولي الله الاعظم الامام المهدي الموعود بكل اديانها ومللها. انه عليه السلام وفرج الله فرجه من ولد فاطمة وانه يملء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا(٧٤).

قال أبو جعفر **الامام الباقر**: عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله عزّ وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾... الآية)، قال أبو جعفر **الامام الباقر** عليه السلام: يقول الله عزّ وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة قد أكملت لكم الفرائض(٧٥).

وعن **الامام الباقر** أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(٧٦). قال: إن رهطا من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبي الله إن موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

١٥ـ بحث قراني في الاصطفاء يوافق ما اخبر به الامام الباقر عليه السلام:

أ - معاني الاختيار والاصطفاء في القران الكريم:

من خلال تفسير **الامام الباقر** عليه السلام لآيات من الكتاب الحكيم اكد على ان منهج الاصطفاء والاختيار، هو فحى الدين ومحتواه، وان من ينصب نفسه بديلا لمن اصطفاهم الله فقد هلك واهلك من اتبعه، فالنبي والامام معصومان، فلا يمكن استبدالهما ولا يمكن اختيارهم من قبل الناس، ومن هذه الآيات التي فسرها **الامام الباقر** عليه السلام:

- (كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً: عن **الباقر** عليه السلام في قوله: **(ولقد اخترناهم على علم على العالمين)** قال: الأئمّة من المؤمنين فضّلناهم على من سواهم)(٧٧).
- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ وأنّ الله تعالى اختار نبيّه وأهل بيته على العالمين وجعلهم أوصياءه وخلفاءه فليس للنّاس الخيرة)(٧٨).
- (الدليل العقلي الّذي أقامه مولانا صاحب الزمان عليه السلام: في أنّه لا يجوز للنّاس اختيار

الإمام لأنّه من الممكن وقوع اختيارهم على المفسد واقعاً أو يصير بعد مفسداً، حيث إنّهم لا يعلمون ما في الضمائر ولا عواقب الأُمور - الخ)[٧٩].

- في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[٨٠]. في كتاب معاني الاخبار باسناده إلى سلام الجعفي عن **ابى جعفر الباقر** عليه السلام: ان الله عز وجل عهد إلى في على بن ابى طالب عليه السلام عهدا قلت: يا رب بينه لي قال: اسمع قلت: قد سمعت، قال: ان عليا راية الهدى وامام أوليائي ونور من اطاعني، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، من أحبه أحبني ومن اطاعه أطاعني)، وفي أمالي الصدوق رحمه الله باسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله مثله)[٨١].

- عن أبي جعفر **محمد بن على الباقر** عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال: الظالم منا من لا يعرف حق الامام، والمقتصد العارف بحق الامام، والسابق بالخيرات بإذن الله هو الامام ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعنى المقتصد والسابق)[٨٢].

- (في التوحيد والعياشي والقمي عن **الباقر** عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾؛ نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا. قال الصدوق (طاب ثراه) قوله نحن المثاني أي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله إلى القرآن وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا وأخبر امته إنا لا نفرق حتى نرد حوضه)[٨٣].

- (عن زرارة عن **ابى جعفر** عليه السلام قال: ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، ان الآية ينزل اولها في شيء وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ من ميلاد الجاهلية[٨٤].

- (وفي الكافي عن **الباقر** عليه السلام؛ قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم، وأنا من بعده، والأئمة من ذريتي المتوسمون.

وفيه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال هم الأئمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله في هذه الآية. وعن الصادق أنه سئل عن هذه الآية فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم. وزاد القمي والسبيل طريق الجنة وعنه عليه السلام، ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾؛ قال لا يخرج منا أبدا. وفي البصائر عن **الباقر** عليه السلام ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر وذلك محجوب عنكم وليس محجوبا عن الأئمة عليهم السلام من آل محمد صلوات الله عليهم ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه)[٨٥].

- (وفي سعد السعود عن **الباقر** عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾؛ قال كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمد صلوات الله عليهم)[٨٦].
- (في اصول الكافي بإسناده عن الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه: ان الياس عليه السلام قال له: هيهنا يا بن رسول الله باب غامض، ارأيت ان قالوا: حجة الله القرآن؟ قال: اذا اقول لهم: ان القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن اهل يأمرون به وينهون)[٨٧]. يقصد عليه السلام انهم هم اهل القران.

القران في معانيه انما يوضح العقائد الأساسية للناس ويبين بالتفصيل مناهج الاعتقاد الصحيح والصادق لأنه انما يهدي للتي هي اقوم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[٨٨]. ونحن اذ نتناول معاني الاختيار والاصطفاء والاجتباء في القران انما نضع ايدينا على منهج قارني في الاعتقاد هو جوهر الدين واصله.

فـ(يصطفي): في اللغة: الصفو من الشي ء: خياره وخالصه والاصطفاء: تناول صفو الشيء. وفي المصطلح الاسلامي: اصطفاء اللّه بعض عباده يكون بتصفيته عن الشوائب الموجودة في غيره ، او باختياره على غيره[٨٩].

والنبي صلى الله عليه وآله صفوة اللّه من خلقه ومصطفاه، والانبياء من المصطفين.

﴿اللَّهَ يَصْطَفِي مِنْ...﴾ إصطفاء الله تعالى من الملائكة رسلاً ومن الناس: إختياره من بينهم من يصفو لذلك ويصلح)[٩٠].

ب - وفي نص رائع للإمام عليّ عليه السلام - من كتاب له إلى معاوية جواباً: (أمّا بعد؛ فقد

أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء اللّه محمّداً صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إيّاه بمن أيّده من أصحابه، فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً، إذ طفقت تخبرنا ببلاء اللّه تعالى عندنا ونعمته علينا في نبيّنا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هَجَر أو داعي مُسدِّده إلى النِّضال. وزعمت أنّ أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمراً إن تمّ اعتزلك كلّه، وإن نقص لم يلحقك ثلمه. وما أنت والفاضل والمفضول، والسائس والمسوس؟ وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأوّلين، وترتيب درجاتهم، وتعريف طبقاتهم. هيهات لقد حَنَّ قِدْحٌ ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها. ألا تربَع - أيّها الإنسان - على ظَلْعك، وتعرف قصور ذَرْعك؟ وتتأخّر حيث أخّرك القدر؟ فما عليك غلبة المغلوب ولا ظفر الظافر، وإنّك لذَهَّاب في التيه، روّاغ عن القصد. ألا ترى - غير مخبر لك ولكن بنعمة اللّه أُحدِّث - أنّ قوماً استُشهدوا في سبيل اللّه تعالى من المهاجرين والأنصار - ولكلّ فضل - حتى إذا استُشهد شهيدنا قيل: سيّد الشهداء، وخصّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه. أوَلا ترى أنّ قوماً قُطعت أيديهم في سبيل اللّه - ولكلّ فضل - حتى إذا فُعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل: الطيّار في الجنّة وذو الجناحين، ولولا ما نهى اللّه عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجّها آذان السامعين، فدعْ عنك من مالت به الرمية[٩١]؛ فإنّا صنائع ربّنا، والناس بعدُ صنائع لنا. لم يمنعنا قديم عزّنا ولا عادي طَوْلنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء، ولستم هناك. وأنّى يكون ذلك ومنّا النبيّ ومنكم المكذّب، ومنّا أسد اللّه ومنكم أسد الأحلاف، ومنّا سيّدا شباب أهل الجنّة ومنكم صبية النار، ومنّا خير نساء العالمين ومنكم حمّالة الحطب في كثير ممّا لنا وعليكم؛ فإسلامنا قد سُمع، وجاهليّتنا لا تُدفع، وكتاب اللّه يجمع لنا ما شذّ عنّا وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[٩٢] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٩٣] فنحن مرّة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة. ولمّا احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول اللّه صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم، فإن يكن الفلج به فالحقّ لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم. وزعمت أنّي لكلّ الخلفاء حسدت وعلى كلّهم بغيت، فإن

يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك فيكون العذر إليك: وتلك شكاة ظاهرٌ عنك عارُها)[٩٤][٩٥].

لاحظ عبارة الامام عليه السلام في الاصطفاء: (فإنّا صنائع ربّنا، والناس بعدُ صنائع لنا. لم يمنعنا قديم عزّنا ولا عادي طَوْلنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء، ولستم هناك...الخطبة. وهذا اشارة الى قول الله تعالى عندما اصطفى موسى عليه السلام للنبوة: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي * اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾[٩٦].

وعن الصدوق عن جابر بن يزيد لجعفي عن **أبي جعفر محمد بن علي الباقر** عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ فقال: الظالم منا من لا يعرف حق الإمام، والمقتصد العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني السابق والمقتصد"[٩٧].

ثم إن ابن مردويه وهو من كبار علماء السنة وصاحب التفسير المعروف روى عن علي عليه السلام قوله في آية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...﴾: "نحن أولئك"[٩٨].

وأما قوله: "ليس فيها أن المصطفى يجب ان يكون إماما على العالمين، فقد قال تبارك وتعالى عن طالوت وعلى لسان نبي بني إسرائيل ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا...﴾ الآية، فهذا طالوت اصطفاه الله ولم يكن معصوما، وكان ملكا ومعه نبيان داود وشمويل" فكلام عجيب.

فمثله مثل من يقول في رجل اصطفاه الله ليبلغ رسالته، إن ذلك لا يدل على أنه نبي، وهل النبي إلا رجل اصطفاه الله ليبلغ رسالته ! وهل الإمام إلا رجل اصطفاه الله وأورثه علم الكتاب ليكون حجة على البشر! ألا نعرّف نحن الشيعة الإمام بأنه العالم الحجة على البشر؟! لكن الظاهر إنهم يحاكمونا بتعريفهم وفهمهم للإمام وهو الحاكم الذي نجح في الإمساك بدفة الحكم والدولة.

وانطلاقا من الواقع المنحرف الذي نعيشه اليوم لمدعي الاسلام؛ نشير الى ان ترك المصطفين والغاء الاصطفاء المنهج الاساس في قيام الدين يعني افراغ للدين من محتواه الاساس والا فكيف يكون اصطفاء الله تعالى لذراري بعينها على العالمين وتوريثهم الكتاب

لا يكون دليلا على الامامة، ولكن اصطفاء أهل السقيفة والفلتة التي حدثت بها دليل على ذلك؟!

١٦ـ الاختيار والاصطفاء: جوهر الدين وقاعدته

الدين هو الفطرة، والفطرة هي الدين: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٩٩].

(وفي روضة الكافي على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عمر بن اذينة عن بريد ابن معاوية العجلى قال: تلا **أبو جعفر** عليه السلام ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فان خفتم تنازعا في الامر فارجعوه إلى الله والى الرسول وأولى الامر منكم، ثم قال: كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم؟ انما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[١٠٠].

وفي تفسير العياشى عن بريد بن معاوية عن **ابى جعفر** عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: ثم قال للناس: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ايانا عنى خاصة)[١٠١].

١٧ـ الولاية هي؛ الفطرة، والفطرة هي الدين.

الامام الباقر عليه السلام، في ترجمته للقران الكريم؛ اكد على ان الولاية هي اقطرة، وان الفطرة هي الولاية، وهي الدين، وهذا تفسير في العمق من كتاب الله الحكيم، منع من شيوعه وميدانيته النهج الذي قام في الاسلام بعد يوم السقيفة، وفي المقابل؛ لم يفد احدا من الامة ما تناوله وعاظ السلاطين في تفسيراتهم التي ملئت الاجواء، وهي في واقعها مماشاة لملوك الملك العضوض الذي ابتليت به الامة بعد رسولها صلى الله عليه وآله، بل في بعض الاحيان كان عبارة عن دفاع عنهم وحماية لتسلطهم.

في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٠٢].

- (في الكافي[١٠٣] عن الصادق عليه السلام، أنه سُئل ما تلك الفطرة، قال: هي الاسلام،

فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد قال: "**ألست بربكم**"؟[١٠٤]، وفيهم المؤمن والكافر. وفي كثير من الاخبار[١٠٥]: فطرهم على التوحيد، وفي بعضها فطرهم على الولاية، وفي بعضها فطرهم على التوحيد ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي أمير المؤمنين عليه السلام[١٠٦].

- وعن **الباقر** عليه السلام[١٠٧]: فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة أنه ربهم قال: (لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم)، وقد مضت الاخبار والاقوال في ذلك في كتاب العدل. ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ أي لا يقدر أحد أن يغيره، أو لا ينبغي أن يغير ذلك إشارة إلى الدين المأمور بإقامة الوجه له، أو الفطرة إن فسرت بالملة "**الدين القيم**" أي المستوي الذي لا عوج فيه "**ولكن أكثر الناس لا يعلمون**")[١٠٨].

(وعن زرارة عن **الإمام الباقر** عليه السلام؛ حينما سأله عن تفسير الآية ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ﴾: أهي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله؟ قال عليه السلام: فطرهم الله على المعرفة .. وقال: قال رسول الله عليه السلام: كلّ مولود يولد على الفطرة؛ يعني على المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه[١٠٩]. وقد ورد هذا المضمون أيضاً في أحاديث أُخرى.

وعلى ضوء هذه الحقائق الباقرية، فان بعض الروايات تعرّف (الأُصول الإسلامية) كلّها أمراً فطرياً، كما نقرأ في الحديث النبوي الشريف (كلّ مولود يولد على الفطرة حتّى يكون أبواه هما اللذان يهوّدانه وينصّرانه))[١١٠]. وحديث الفطرة هذا صحيح ومتفق عليه.

(عن **الإمام الباقر** عليه السلام جواباً لزرارة أحد أصحابه العلماء حين سأله عن تفسير الآية:(فطرة الله التي فطر الناس عليها) فقال عليه السلام ((فطرهم على المعرفة به)))[١١١].

هوامش البحث

(١) مسار الشيعة ص: ٥٧)، و بحار الأنوار - جزء ٤٦ - صفحة (٢١٣)، ومصباح المتهجد للشيخ الطوسي في أعمال رجب ص٥٥٧.

(٢) الارشاد ص ٢٧٩. (٤)

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٣٨.

(٤) بحار الأنوار - جزء ٤٦ - صفحة (٢١٥).

(٥) الكافي ج ١ ص ٤٦٩.

(٦) نفس المصدر ج ١ ص ٤٧٢.

(٧) مصباح الكفعمي ص ٥٢١ في الجدول، وفيه انه ولد سنة "سبع وخمسين" بدل "تسع وخمسين"، وذكره في ص ٥١٠ في حوادث صفر: في اليوم الثالث: ولد الباقر عليه السلام.

(٨) الفصول المهمة ص ١٩٦ - ١٩٧ متفرقا.

(٩) الدروس للشهيد - ره - ص ١٥٤ طبع ايران سنة ١٢٦٩.

(١٠) الاقبال ص ٣٣٥ في الصلاة على النبي وآله في كل يوم من شهر رمضان.

(١١) نفس المصدر: ج: ٤٦: ص: ٢١٧.

(١٢) زين الدين للمقرم، ص٣٦٣. عن الخصال، ج١، ص١٣١.

(١٣) الارشاد ص ٢٧٩.،و كشف الغمة ج٢ ص٣٢١.

(١٤) بحار الانوار: ج: ٤٦: ص: ٢٢٧.

(١٥) العنكبوت- ٤٩

(١٦) القصص - ٦٨

(١٧) الكافي ج ١ ص ١٩٥ رواية ٤.

(١٨) للمؤلف؛ مجلة المصباح المحكمة / العتبة الحسينية المقدسة: العدد: ٢٣ معاني الايا الستة والرش العظيم.

(١٩) النحل - ٨٩.

(٢٠) معالم مشعة من حياة الباقر عليه السلام - (ج١/ص٣٦)

(٢١) المناقب ج٢ ص٢٧٥.

(٢٢) يس-٩

(٢٣) ينابيع المودّة: ٦٨/٢٣٠/١؛ الفضائل لابن شاذان: ٨١؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٨/٤٩٠/٢.

(٢٤) معاني الأخبار للصدوق، باب معنى الإمام، صفحة ٩٥.

(٢٥) نور الثقلين، ج٤، ص٣٧٩.

(٢٦) تفسير الأمثل - مكارم الشيرزي - (ج ١٤ / ص ١٤٦)

(٢٧) تصنيف نهج البلاغة: لبيب بيضون ص٣٦٥.

(٢٨) التبيان في تفسير القرآن - الشيخ الطوسي - (ج ١ / ص ٣٨٩)

(٢٩) وهي صحيحة جابر: ألف حديث في المؤمن- الشيخ هادي النجفي - (ج ١ / ص ٨) وهي مذيلة بـ(هكذا والله ضلالا).

(٣٠) الحج – ١١.

(٣١) الحج: ١١

(٣٢) الاصول ٢: ٤١٣؛ عنها: حار الأنوار / جزء ٢٢ / صفحة (١٣٣).

(٣٣) الحج - ١٢.

(٣٤) في المصدر: (ويعبد غيره) وفيه: ويدخل.

(٣٥) الاصول ٢: ٤١٣ و ٤١٤؛ عنها حار الأنوار / جزء ٢٢ / صفحة (١٣٣).

(٣٦) الكافي:١: ص ١٨٥ / ١٣.

(٣٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٣٧٣. وانظر ايضا؛ البحار: ٢٣ / ٧٦ باب ٤. ا

(٣٨) الكافي: ١ / ١٨١ / ٤

(٣٩) وسائل الشيعة ١ / ١١٨ ح ١ - باب ٢٩ - من أبواب مقدمة العبادات.

(٤٠) وسائل الشيعة ١ / ١٣ ح ٢ و ١ / ١١٩ ح ٢.

(٤١) وسائل الشيعة ١ / ١١٩ ح ٥.

(٤٢) وسائل الشيعة ١ / ١٢٠ ح ٦.

(٤٣) جامع أحاديث الشيعة ١ / ٤٣٨ ح ٣٣.

(٤٤) الغيبة النعماني - (ج ١١ / ص ٢)

(٤٥) هذا الاسناد عن الائمة كان شائعا للتقية

(٤٦) الغيبة النعماني - (ج ١١ / ص ٣)هذا الخبر ليس في بعض النسخ لكن نقله العلامة المجلسي عن المؤلف في البحار.

(٤٧) البقرة - ٢٦٩.

(٤٨) أصول الكافي ج١ ص١٨٣- ١٨٤، وشانئ: مبغض، فهجمت، أي دخلت في السعي بلا روية. وجنّها الليل: أحاطت بها ظلمة الليل. واغترت بها: أي خافت.

(٤٩) تفسير مجمع البيان - الطبرسي - (ج ٢ / ص ٥٦)

(٥٠) تفسير نور الثقلين (٩/ ١١٧)، و مثله في التفسير الصافي (٦/ ٦٠)

(٥١) التوحيد: ص: ٢٧٧، الباب: ٣٨، الحديث: ٢، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام. التفسير الأصفى (٤٩٨/٣)، و تفسير كنز الدقائق (١/ ٤٧) مثله، ومثله في تفسير تسنيم تفسير قرآن كريم لآية الله جوادي آملي.

(٥٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي (٨/ ٣٧٥)

(٥٣) الميزان في تفسير القران سورة المؤمنون الآية - ١٢.

(٥٤) مما لا شك فيه ان تفسير اليد بالقوة، والوجه بالقدرة، والاستواء بالاستيلاء، ومجيء الرب بمجيء أوامره ونواهيه هو المتعين من تلك للآيات، ويتناسب مع الأسلوب القرآني وبلاغته، وفي نفس الوقت يندفع محذور التجسيم والتشبيه الذي يلازم الأخذ بظواهر تلك المفردات. غريب الحديث في بحار الانوار - (ج٢/ ص١٤٠)، ووضع اليد كناية عن غاية اللّطف والرحمة (المجلسي: ١٨ / ٣٧٤).

(٥٥) تفسير الميزان - العلامة الطباطبائي - (ج ١ / ص ٢٣٧)

(٥٦) تفسير الميزان - العلامة الطباطبائي - (ج ٨ / ص ٧٤)

(٥٧) النساء ٥٩.

(٥٨) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ١٦٦. و تفسير كنز الدقائق - (ج ٤ / ص ٥٦)

(٥٩) شواهد التنزيل لمن خص بالتفضيل - (ج ٦ / ص ١١)

(٦٠) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٤٧ قطعة من ح ١٥٣. (١) وقال الباقر والصادق عليهما السلام: (نزلت هذه الآية يوم الغدير). وقال يهودي لعمر: لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيدا، فقال ابن عباس: واي يوم اكمل من هذا العيد؟ وقال ابن عباس: ان النبي صلى الله عليه وآله توفي بعد هذه الآية باحدى (٣١) وثمانين يوما. قال السدي: لم ينزل اللّه بعد هذه الآية حلالا ولا حراما، وحج رسول اللّه صلى الله عليه وآله في ذي الحجة ومحرم وقبض.

(٦١) شواهد التنزيل لمن خص بالتفضيل - (ج٧/ص٥)

(٦٢) مشكاة الانوار - (ج ١/ص١٤١)، والمراد من ذلك ان الآية قد يكون موردها خاصا أحيانا، ولكن حكمها يسري على من كان نسخ موردها ولو بعد نزولها بعشرات السنين.

(٦٣) الغيبة النعماني - (ج٨/ص٤٠).

(٦٤) الكافي: ٥/٢٩٠/١.

(٦٥) الفضائل لابن شاذان: ١٠٦، الاعتقادات: ١١٢ وفيه صدره، بحار الأنوار: ١٠٥/٢٩٩/٣٩.

(٦٦) شواهد التنزيل: ٧٩٠/١٦٤/٢ عن داود بن حسن بن حسن وراجع الصراط المستقيم: ٢٧٨/١.

(٦٧) المائدة: ٣.

(٦٨) الكافي: ٤/٢٨٩/١ عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمّد بن مسلم وبريد بن معاوية، تفسير العيّاشي: ٢٢/٢٩٣/١ عن زرارة، دعائم الإسلام: ١٥/١.

(٦٩) تفسير العيّاشي: ٢٠/٢٩٢/١ عن زرارة، تفسير القمّي: ١٦٢/١ عن محمّد بن مسلم نحوه. تأويل الآيات الظاهرة: ٢/١٤٥/١، مجمع البيان: ٢٤٦/٣ وفيه ((إنّه إنّما أنزل بعد أن نصب النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام للأنام يوم غدير خُمّ منصرفه عن حجّة الوداع، قالا عليهما السلام: وهو آخر فريضة أنزلها اللّه تعالى، ثمّ لم ينزل بعدها فريضة)).

(٧٠) المائدة - ٣.

(٧١) أمالي المفيد:: (ص: ٨٦).

(٧٢) الأمالي للطوسي (١/ ١٤٦)

(٧٣) أمالي المفيد: (ص: ٣٧)

(٧٤) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ٢٠١٢٠): (الْمَهْدِيُّ من عترتى من ولد فاطمة) اخرجه كل من (أبو داود، وابن ماجه، والحاكم، والطبرانى عن أم سلمة) أخرجه أبو داود (١٠٧/٤، رقم ٤٢٨٤)، وابن ماجه (١٣٦٨/٢، رقم ٤٠٨٦)، والحاكم (٦٠١/٤، رقم ٨٦٧٢)، والطبرانى (٢٦٧/٢٣، رقم ٥٦٦). كنز العمال: ٣٩٦٧٥. (يقول الالباني حديث صحيح).

(٧٥) غاية المرام وحجة الخصام (٣٦/ ١)

(٧٦) المائدة - ٥٥.

(٧٧) مستدرك سفينة البحار: ج ٢٢٨/٢٣.

(٧٨) مستدرك سفينة البحار: ج ١٦٧/٣٦، و ج ٧٤/٢٣.

(٧٩) مستدرك سفينة البحار: ج ٦٨/٢٣، و ج ٨٤/٥٢.

(٨٠) الفتح - ٢٦.

(٨١) تفسير نور الثقلين - (ج ٩ / ص ٧٩)

(٨٢) تفسير نور الثقلين - (ج ٧ / ص ٣٩٩)

(٨٣) التفسير الصافي - (ج ٤ / ص ١٢٢)

(٨٤) تفسير العياشى - (ج ١ / ص ١٧)

(٨٥) التفسير الصافي - (ج ٤ / ص ١٢٠)

(٨٦) التفسير الصافي - (ج ٥ / ص ١٨٥)

(٨٧) تفسير نور الثقلين - (ج ٩ / ص ٤)

(٨٨) الاسراء - ٩.

(٨٩) العقائد الاسلامية (٢٠/ ٨)، عقائد الاسلام من القرآن (٢١/ ١٠)

(٩٠) مختصر الميزان في تفسير القرآن (٢٣/ ١٤)

(٩١) اشارة الى الانحراف الذي جاء بمعاوية وحزبه ليحل محل الاصفياء من عباد الله الصالحين.

(٩٢) الأنفال: ٧٥.

(٩٣) آل عمران: ٦٨.

(٩٤) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨، الاحتجاج: ٩٠/٤١٧/١، بحار الأنوار: ٣٩٨/٥٧/٣٣ وراجع الفتوح: ٥٣٤/٢ - ٥٣٧. عنها؛ موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب و السنة و التاريخ (٢٨٣/٦):

(٩٥) إليك خلاصة ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح ألفاظ الجواب المذكور:

هَجَر: اسم مدينة كثيرة النخل يُحمل منها التمر إلى غيرها. مسدّده: معلّمه، والنِّضال: الرمي. فلان وفلان: أبوبكر وعمر. حَنَّ قِدح ليس منها: مثلٌ يُضرب لمن يُدخل نفسه بين قوم ليس له أن يدخل بينهم،

وأصله القِداح من عود واحد يَجعل فيها قِدْح من غير ذلك الخشب، فيصوّت بينها إذا أرادها المفيض، فذلك الصوت هو حَنينُه. وتربَع: أي ترفق بنفسك وتكفّ ولا تحمل عليها ما لا تطيقه. والظَّلْع: مصدر ظَلَع البعير يظلعُ أي غمز في مشية. قُطعت أيديهم: إشارة إلى جعفر. عاديّ طولنا: أي قديم فضلنا. المكذّب: أبو سفيان. أسدُاللَّه: حمزة. أسد الأحلاف: عتبة بن ربيعة. صِبية النار: صِبية عُقبة بن أبي معيط (شرح نهج البلاغة: ١٥/١٨٨ - ١٩٦).

(٩٦) طه: ٤١ - ٤٢

(٩٧) معاني الأخبار ص ١٠٤.

(٩٨) كشف الغمة للأربلي: ج١: ص ٣١٧.

(٩٩) الروم - ٣٠.

(١٠٠) نفس المصدر السابق.

(١٠١) نفس المصدر السابق.

(١٠٢) الروم - ٣٠.

(١٠٣) الكافي: ج ٢ ص ١٢.

(١٠٤) الاعراف: ١٧٢.

(١٠٥) راجع الكافي كتاب الايمان والكفر باب فطرة الخلق على التوحيد.

(١٠٦) راجع الكافي:ج١ص٤١٢ وتراه في كشف الحق بروايته عن، النبي صلى الله عليه وآله:ج١ص ٩٣.

(١٠٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٠

(١٠٨) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج٦٤/ص٤٤)

(١٠٩) بحار الأنوار: ٣/٢٧٩ الحديث ١١.

(١١٠) غوالي اللآلي: (طبقاً لبحار الأنوار: ٣/٢٨١، الحديث ٢٢).

(١١١) التفسير الصافي - (ج٤/ص٣٨٩)، تفسير الأمثل - مكارم الشيرازي - (ج١٠/ص٣٤١)، وأصول الكافي، ج٢، ص١٠، باب ((فطرة الخلق على التوحيد)).

قائمة المصادر والمراجع

وخير مانبتدئ به القرآن الكريم

أ- التفاسير:

١- الطوسي؛ شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن (التبيان في تفسير القرآن)(٣٨٥ - ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي.

٢- الطبرسي؛ امين الاسلام أبي على الفضل بن الحسن؛ (مجمع البيان في تفسير القران)،من أعلام القرن السادس الهجري.

٣- الخوئي؛ السيد أبو القاسم الموسوي؛ (البيان في تفسير القرآن)، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

٤- العروسي الحويزي؛ الشيخ عبد على بن جمعة(ت - ١١١٢)، (تفسير نور الثقلين).

٥- العياشي؛ ابى النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندي.؛ (تفسير العياشي)، تصحيح وتحقيق وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي المكتبة العلمية الاسلامية- تهران.

٦- الفيض الكاشاني، المولى محمد محسن (١٠٠٧ - ١٠٩١ ق). (الآصفي في تفسير القرآن) ملا محسن فيض، حققه مركز الابحاث والدراسات الاسلامية. - قم: مكتب الاعلام الاسلامي، مركز النشر، ١٣٧٦.

٧- القمي؛ الميرزا محمد المشهدي ابن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين (تفسير كنز الدقائق)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨- المصري؛ شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم؛ (التبيان في تفسير غريب القرآن)، تحقيق: د. فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث؛ الطبعة الأولى، بطنطا – القاهرة- ١٩٩٢

٩- السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (الدر المنثور في التأويل بالمأثور).

١٠- الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله؛ (تفسير الكشاف).

١١- الآلوسي؛ شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني).

١٢- بن حيّان؛ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف؛ (تفسير البحر المحيط).

١٣- الثعالبي؛ أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف؛ (الجواهر الحسان في تفسير القرآن).

١٤- الرازي فخر الدين؛ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي،(مفاتيح الغيب).

ب-المصادر العامة:

١- الشريف الرضي؛ نهج البلاغة، لأمير المؤمنين بشرح محمد عبده، (٤ أجزاء).

٢ - البحراني، السيد هاشم؛(مدينة معاجز الائمة الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر، مؤسسه المعارف الاسلامية، طبع حجري إيران ١٢٩٠ هـ.

٣- الصدوق؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال)، تحقيق علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق- طهران.

٤- ابن ابي شيبة؛ أبي بكر عبد الله بن محمد العبسي، (المصنف في الاحاديث والاخبار)، ط. دار الفكر، بيروت لبنان.

٥- ابن حسنويه؛ للشيخ جمال الدين الحنفي، (در بحر المناقب)،(مخطوط) (عنه احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري)

٦- الدمشقي؛ احمد بن يوسف (اخبار الدول وآثار الاول) (ط. بغداد)، (عنه احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري).

٧- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (التوحيد) تحقيق هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي-قم- ط١ (١٣٩٨ هـ).

٨- المالكي؛ المكي المشهور بابن الصباغ بن محمد بن احمد (الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة)، ط٢، طبع دار الاضواء بيروت- ١٩٨٨م.

٩- الصدوق؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (أمالي الصدوق)، مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط٥، (١٤٠٠ هـ)

١٠- ابن الأثير؛ أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الجزري (أسد الغابة في معرفة الصحابة) تحقيق على محمد معوض وعادل احمد، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥ هـ).

١١- الصادق؛ جعفر بن محمد (شرح مصباح الشريعة، المنسوب إلى الإمام الصادق) تحقيق حسن المصطفوي، دار القلم- طهران، ط١ (١٣٦٣ هـ).

١٢ - ابن الأثير الجزري؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (الكامل في التاريخ)، طبع مصر ١٣٠٣ هـ.

١٣- أبو اليقظان الكازروني (شرف النبي(ص))، (مخطوط)، (عنه احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري: ٤٦٧/٩).

١٤- التميمي، عبد الواحد لامدي (غرر الحكم ودرر الكلم) تحقيق، مير سيد جلال الدين محدث الأرجوي- جامعة طهران، ط٣ (١٣٦٠ هـ).

١٥- الكنجي؛ الشافعي، (كفاية الطلب)، ط ٣. دار احياء تراث اهل البيت عليهم السلام).

١٦- الشهيد الثاني؛ زين الدين بن علي بن احمد الجيعي العاملي (مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد)، تحقيق نشرن مؤسسة آل البيت عليهم السلام- قم، ط٣، (١٤١٢ هـ).

١٧- الكشف والبيان للثعلبي (مخطوط) (عنه احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري)١٣٧/٩
١٨- الهيثمي؛ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي نور الدين، (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) (ط. دار الفكر - بيروت).

١٩- الشجري؛ الجرجاني،) يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني)ترتيب الأمالي الخميسية، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٠- الطوسي؛ أبو جعفر محمد بن الحسن (أمالي الطوسي) تحقيق مؤسسو البعثة، دار الثقافة -قم، ط١ (١٤١٤ هـ).

٢١- رسالة الاعتقاد للشيرازي: ١٨١ (مخطوط) (عنه احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري): ٦١٨.١٥
٢٢- الهيثمي؛ أحمد بن حجر المكي (الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة) مكتبة الحقيقة، استنبول- ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢٣- ارجح المطالب للامرتسري، (ط. لاهور) (عنه احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري: ٢٥١/٦).
٢٤- السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن، (نشر العلمين المنيفين فى أحياء الأبوين الشريفين)، ط. حيدر آباد الدكن، (عنه إحقاق الحق وإزهاق الباطل للتستري:٢٦٦/١٣).

٢٥- الشهيد الأول، أبو عبد الله محمد بن مكي العاملي الجزيني (الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة) تحقيق داود الصابري مشهد ط١، (١٣٦٥ هـ).

٢٦- البيان والتبيين: ٣٥/٢ (ط ٢. دار ومكتبة الهلال، بيروت) (عنه احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري):٤٧٦./٩
٢٧- الشامي، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف) تحقيق مصطفى محمد عمارة، دار إحياء التراث- بيروت، ط٣، (١٣٨٨ هـ).

٢٨- اهل البيت لتوفيق ابو علم: (ط. السعادة بالقاهرة) (عنه احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري:٤/١٩).
٢٩- الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة، (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي- قم المقدسة.

٣٠- الطوسي؛ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (اختيار معرفة الرجال) المعروف بـ رجال الكشي تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة الطبعة: الاولى ١٤٢٧

٣١- ابن كثير الدمشقي؛ اسماعيل بن عمر القرشي،(البداية والنهاية)، ط. دار عالم الكتب، بيروت- ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٢- الطبرسي؛ أبو علي الفضل (مشكاة الأنوار في غرر الأخيار)، دار الكتب الإسلامية- طهران ط١ (١٣٨٥ هـ).

٣٤- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد أبو الحسين بن موسى الموسوي (نهج البلاغة) تحقيق كاظم المحمدي ومحمد الدمشقي- انتشارات الإمام علي عليه السلام- قم، الطبعة الثانية (١٣٦٩ هـ).

٣٥- جوامع السياسة الالهية لابن تيمية، (عنه احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري: ٥٤٦/٨).

٣٦- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (المجازات النبوية) تحقيق طه محمد الزيني- مكتبة بصيرتي- قم.

٣٧- السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (الدر المنثور في التفسير المأثور)، دار الفكر- بيروت ط١/(١٤١٤ هـ).

٣٨- السبزواري؛ محمد بن محمد الشعيري (جامع الأخبار) أو معارج اليقين في أصول الدين، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام- قم ط١ (١٤١٣ هـ).

٣٩- البيهقي؛ أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (السنن الكبرى) تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤١٤ هـ).

٤٠- زين العابدين، علي بن الحسين عليه السلام (الصحيفة السجادية)، تحقيق علي أنصاريان، المستشارية الثقافية- دمشق.

٤١- الرضا؛ علي بن موسى عليه السلام، (فقه الرضا، المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام)، تحقيق مؤسسة أهل البيت عليهم السلام المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد ط١، (١٤٠٦ هـ).

٤٢- الجويني الخرساني؛ إبراهيم بن محمد(ت٧٣٠)، (فرائد السّمطين)، بيروت ـ مؤسسة المحمودي، الطبعة الاولى- ١٣٩٨ هـ.

٤٣- الرضا؛ علي بن موسى عليه السلام (صحيفة الإمام الرضا عليه السلام) تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عج)- قم- ط١/ (١٤٠٨ هـ).

٤٤- الطبرسي؛ أبو علي الفضل بن الحسن (مجمع البيان في تفسير القرآن)، تحقيق هاشم ألرسولي ألمحلاتي، وفضل الله اليزدي الطبطبائي، دار المعرفة- بيروت، ط٢، (١٤٠٨ هـ).

٤٥- الراوندي؛ قطب الدين، أبو الحسين عيد بن عبد الله (قصص الأنبياء) تحقيق غلام رضا عرفانيان- مشهد، (١٣٠٩ هـ).

٤٦- الراوندي؛ قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله (الدعوات)، تحقيق ونشر مؤسسة المهدي (عج) ط١ (١٤٠٧ هـ).

٤٧- الراوندي، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله (الحرائج والجرائح) تحقيق ونشر، مؤسسة الإمام المهدي (عج)- قم ط١ (١٤٠٩ هـ).

٤٨- الراوندي، فضل الله بن علي الحسيني (نوادر الرواندي)، المطبعة الحيدرية- النجف الأشرف، ط١، (١٣٧٠ هـ).

٤٩- الثعلبي؛ أحمد أبو إسحاق الثعلبي، (الكشف والبيان (تفسير الثعلبي))، دار إحياء التراث العربي سنة النشر: ١٤٢٢ – ٢٠٠٢.

٥٠- الديلمي، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن (أعلام الدين في صفات المؤمنين) تحقيق ونشر، مؤسسة ل البيت عليهم السلام - قم ط٢ (١٤١٤ هـ)

٥١- الصدوق؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي (إكمال الدين وتمام النعمة)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي- قم، ط١ (١٤٠٥ هـ).

٥٢- الديلمي؛ أبو محمد أبي الحسن بن أبي الحسن (إرشاد القلوب)، مؤسسة الأعلمي- بيروت، الطبعة ٤، (١٣٩٨ هـ).

٥٣- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (سنن ابن ماجة) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث- بيروت، ط١ (١٤١٤ هـ).

٥٤- الحويزي؛ عبد علي بن جمعة العروسي، (تفسير نور الثقلين) تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية، قم.

٥٥- الحلي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس (النوادر مستطرفات السرائر)، تحقيق نشر، مؤسسة الإمام المهدي (عج) -قم ط١ (١٤٠٨ هـ).

٥٦- الحلي؛ أبو جعفر محمد بن منصور بن احمد بن إدريس (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي) تحقيق نشر مؤسسة النشر الإسلامي- قم، ط٢ (١٤١٠ هـ).

٥٧- الطبرسي؛ أبو علي الفضل بن الحسن (أعلام الورى بأعلام الهدى) تحقيق علي أكبر الغفاري، دار المعرفة- بيروت، ط١ (١٣٩٩ هـ).

٥٨- الطريحي؛ فخر الدين (مجمع البحرين) تحقيق احمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية- طهران، ط٢، (١٤٠٨ هـ).

٥٩- الحسيني، محمد بن الحسن (المواعظ العددية) تحرير الميرزا علي المشكيني الأردبيلي الهادي - قم، ط١، (١٤٠٦ هـ).

٦٠- ابن قتيبة؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (عيون الأخبار)، ط. دار الكتب المصرية، (تصوير: دار الكتاب العربي(سنة النشر-١٣٤٣هـ.

٦١ – البحراني؛ السيد هاشم،(حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام)، طبع إيران سنة ١٣٥٦هـ.

٦٢- البيهقي؛ أبو بكر احمد بن الحسين (شعب الإيمان) تحقيق أبو هاجر محمد العبد ابن بسيني زغلول، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١ (١٤١٠ هـ).

٦٣- البيهقي؛ أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (السنن الكبرى) تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤١٤ هـ).

٦٤- النسائي؛ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب،(خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه) طُبع بمطبعة التقدّم بجوار القطب الدردير ـ بمصر ـ سنة ١٣١٩ هـ.الناشر في إيران؛ (منشورات مكتبة الصدر ـ طهران (أُوفسيت)).

٦٥- البرقي، أبو جعفر احمد بن محمد بن خالد (المحاسن) تحقيق مهدي الرجائي، المجمع أبو بكر أحمد بن علي (تاريخ بغداد ا مدينة السلام) المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٦٦- الانطاكي؛ محمد مرعي امين، (لماذا اخترت مذهب اهل البيت عليهم السلام)، ط، مؤسسة تحقيقات ونشر معارف اهل البيت عليهم السلام، ايران.

٦٧- الابشيهي؛ شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح،(المستطرف في كل فن مستظرف) دار، ط٢، الكتب العلمية، بيروت – ١٩٨٦.

٦٨- ابن حجر؛ العسقلاني، (لسان الميزان)، طبع. حيدر آباد (عنه احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري)

٦٩- أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (تاريخ اليعقوبي) دار صادر- بيروت- ب.ت.

٧٠- الاييارى؛ عبد الهادي،(العرائس الواضحة): (ط. القاهرة).

٧١- الخوارزمي؛ الموفق بن احمد بن محمد المكي(المناقب) تحقيق: مالك المحمودي الناشر: مؤسسة النشر الاسلامية الطبعة: الثانية، قم المقدسة- ١٤١١هـ.

٧٢- أبو حنيفة، النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي (دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام القضايا والأحكام) دار المعارف - مصر، ط٢، (١٣٨٩ هـ).

٧٣- ابن هلال الثقفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (الغارات) تحقيق جلال الدين المحدث- طهران ط١ (١٣٩٥).

٧٤- ابن همام، أبو علي محمد بن همام الإسكافي (التمحيص) تحقيق نشر مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ط١ (١٤٠٤ هـ).

٧٥- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (سيرة ابن هشام (السيرة النبوية))، تحقيق مصطفى سقا إبراهيم الأنباري، مكتبة المصطفى - قم، ط١ (١٣٥٥ هـ).

٧٦- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (لسان العرب) دار صادر- بيروت- ط١ (١٤١٠هـ).